تقييم البيئة المحلية في محافظة نينوى
في ضوء أهداف الالفية الثالثة

أ.د. مضر خليل عمر ([1])

المقدمة

يستخدم مصطلح البيئة Environment ليعني طيفا واسعا من النظم ، الاجتماعية و الطبيعية . والتركيز هنا على النظم الخدمية - الاجتماعية وتقيمها من وجهة نظر تخطيطية ومدى توافقها مع اهداف الالفية الثالثة . ومفهوم النظام System يعتمد لفهم الية عمل الخدمات ، المجتمعية على وجه الخصوص ، و تقييم ادائها و قدرتها على تحقيق الاهداف الوظيفية والتنموية واستدامتها . وقد أدى ذلك الى ظهور مفاهيم جديدة ، مثل : البيئة التربوية ، البيئة التعليمية ، بيئة العمل ، البيئة العائلية ، بيئة المحلة (الجيرة) ، بيئة الخدمات الصحية ، وغيرها .

ففي البيئة التعليمية ، على سبيل المثال لا الحصر ، عندما يسلط الضوء على مدى توافق الواقع مع معايير تخطيطية (كمية) من نسبة الطلبة للمدرسين ومعدل عددهم في الصف ، فان ذلك يؤشر جوانبا من البيئة التعليمية ، وهي في محصلتها النهائية تؤشر معطيات البيئة التربوية (النوعية) في المدارس ، و انعكاس ذلك على التنمية المجتمعية ومستوى المعيشة وطرز الحياة في المجتمع .

ولوجود الخدمات في الحي السكني ، من تعليمية وصحية و تبليط شوارع و جمع القمامة وغيرها من خدمات مجتمعية ومنافع عامة (كهرباء ، ماء للشرب ، صرف صحي) لها اهميتها في توفير بيئة تتوافق مع المعايير التي تضمن مستوى معيشي انساني لائق . ولعل تدني الخدمات والمنافع العامة في منطقة ما يؤدي الى نوع من الحرمان ، او الاحساس به ، وهو في الغالب متعدد الجوانب والمعطيات ، وبهذا يمكن القول بوجود حرمان بيئي نتيجة ذلك . وايضا يمكن القول بوجود ثقافة تتقبل البيئة غير النظيفة ، وقد تؤدي الى ضعف كبير في ثقافة المواطنة .

مشكلة البحث

تردي البيئة في العراق على مختلف المقاييس والاصعدة ، والتركيز الاعلامي منصب على الملوثات المعروفة للهواء والماء والارض والمستوى الكبير Macro-Scale دون الاهتمام بالبيئة المعيشية بمستواها المتوسط والدقيق ، تلك التي تحرم من فيها من الكثير وتؤدي الى تخلف المجتمع وتعيق تنميته أو رفع مستواه الحضاري . فالمواطن يعيش في بيئة تحرمه من الكثير من متطلبات العيش الكريم والاحساس بحضارة انسانية ، انها تحرمه من الاحساس بالجمال ومن بواعث الابداع ، وتضعف ثقافة المواطنة عنده .

هدف البحث

تسليط الضوء على واقع البيئه المحلية في محافظة نينوى و حساب درجة المحرومية و نوعها قياسا باهداف الالفية الثالثة للتنمية المستدامة ، وتأشير مدى دعم البيئة للابداع الفكري وتعزيز ثقافة المواطنة فيها .

فرضية البحث

يسعى البحث الى التحقق من صواب فرضية مفادها :-

[1] أستاذ الجغرافيا الاجتماعية ، متقاعد ، Alomar.muthar@ymail.com , www.muthar-alomar.com

- ابتعاد العراق عن تحقيق مقاصد اهداف التنمية في الالفية الثالثة المنصوص عليها عام 2015 ، ومحافظة نينوى على وجه الخصوص .
- للمواطن تقييمه الذاتي للبيئة المحلية ناتج عن معاناته اليومية و تعارض الواقع مع طموحاته المشروعة ، التعرف عليه واعتماده في العملية التخطيط للتنمية المستدامة ، ضرورة ملحة .
- الواقع البيئي الراهن لا يشجع على الابداع والابتكار ، و يضعف صلة المواطن بارضه.

منهجية البحث

يستند البحث بدرجة كبيرة على البيانات التي وفرها الجهاز المركزي للاحصاء عبر موقعه على الشبكة الدولية (الانترنيت) من دراسات ومسوحات ميدانية ، وتحليلها واستقراء ما تعنيه وتحويه من معان بيئية تفقد المجتمع فرص التقدم والتمتع بمستوى معيشي انساني . واهداف الالفية الثالثة هي المعيار المعتمد في التقييم ، وتاشير ما قد تم تحقيقه منها قبيل عام 2015 . وبالمحصلة النهائية الخروج بتقييم اجمالي لبيئة محافظة نينوى كنموذج للبيئة العراقية ، خاصة وانها من السعة لتضم تنوعا ديموغرافيا (اثنيا ، عرقيا ، دينيا) وطبيعيا (تضاريس) تشمل معظم ان لم يكن جميع بيئات العراق الطبيعية والبشرية .

منطقة الدراسة

يسلط الضوء في هذا البحث على محافظة نينوى ، كنموذج لمستوى البيئة في العراق ما بعد 2003 وقبيل احداث حزيران 2014 . تبلغ مساحة محافظة نينوى (38392) كيلومتر مربع ، يقطنها عام 2009 (3072854) نسمة . تمتاز المحافظة بالتنوع الاثني والديني ، و التباين التضاريسي بين الجبال و الهضاب والسهول ، مما يؤدي الى تنوع مناخي ، وتباينا حضاريا ناجما عن تفاعل السكان مع البيئة المحلية ، يضاف الى ذلك الارث التاريخي العريق .

تضم محافظة نينوى اداريا تسع اقضية ، هي : قضاء الموصل الذي يحتوي ستة نواحي ، وقضاء الحمدانية مكون من ثلاث وحدات ادارية ، اما قضاء تلكيف ففيه اربع نواحي ، ولقضاء سنجار ثلاث وحدات ادارية . وفي قضاء تلعفر توجد اربع نواحي ، ويضم قضاء الشيخان وحدتين اداريتين ، وكذا الامر بالنسبة الى قضاء الحضر ، والحال يتكرر مع قضاء البعاج ، اما قضاء مخمور فيضم أربع نواحي .

يتوزع سكان محافظة نينوى بنسبة (60.783%) في بيئات حضرية ، و (39.217%) في بيئات ريفية ، وبكثافة حضرية اجمالية بلغت (4347) نسمة \ كيلومتر مربع ، مع تباين كبير بين المناطق الحضرية . وبلغ مجموع عدد الاسر في البيئات الحضرية عام 2009 (256587) اسرة ، وبمعدل حجم اسرة (7.1) شخص \ اسرة . أما في بيئات الريف فبلغ مجموع الاسر (159632) اسرة ، وبمعدل حجم اجمالي للاسرة قدره (7.5) شخص \ اسرة ([i]) .

أهداف الالفية الثالثة ، ذات الصلة ،

في البدء من الضروري التذكير باهداف الالفية الثالثة ومقاصدها المفترض تحقيقها بحلول عام 2015 ([ii]) :-

ألهدف 2: تحقيق تعميم التعليم الابتدائي

- كفالة تمكن الأطفال في كل مكان، سواء الذكور أو الإناث، من إتمام مرحلة التعليم الابتدائي، بحلول عام 2015

ألهدف 3: تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة

- إزالة التفاوت بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي ويفضل أن يكون ذلك بحلول عام 2005، وبالنسبة لجميع مراحل التعليم في موعد لا يتجاوز عام 2015

الهدف 7: <u>كفالة الاستدامة البيئية</u>

- إدماج مبادئ التنمية المستدامة في السياسات والبرامج القطرية وانحسار فقدان الموارد البيئية
- الحد بقدر ملموس من معدل فقدان التنوع البيولوجي بحلول عام 2010
- تخفيض نسبة الأشخاص الذين لا يمكنهم الحصول باستمرار على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي الأساسية إلى النصف بحلول عام 2015
- تحقيق تحسين كبير بحلول عام 2020 لمعيشة ما لا يقل عن 100 مليون من سكان الأحياء الفقيرة

<u>عوامل التردي البيئي</u>

قيل ان الانسان هو ابن البيئة غير البار بها ، فهو يستغلها بابشع صيغة مؤديا الى اضرار كبيرة بها ، وبالاجيال القادمة ايضا . وما يميز التردي البيئي ودرجته موسميته و تراكمه . فبالنسبة لنقاوة الهواء ودرجة التلوث فيه فانه يتأثر بالرياح السائدة من حيث الاتجاه والسرعة و درجة الحرارة ، وهذه متباينة زمنيا ومكانيا . كذا الحال بالنسبة لمصادر المياه التي تتناسب درجة تلوثها مع المنسوب وسرعة الجريان والقرب من مصدر التلوث . ومن المؤلم أن بعض الملوثات قابلة للتراكم و عدم التلاشي ، وأن التعرض لها لمدة غير قصيرة قد يؤدي الى الوفاة (الرصاص ، الزئبق ، وغيرها).

ومن اجل معالجة التردي البيئي من الجوهري أن يتم تقصي العوامل التي ادت اليه ، فالمعالجة تبدأ بالاسباب كي تصحح الاختلالات . وقد استخلصت خطة التنمية المكانية لمحافظة نينوى 2010 – 2020 العوامل المبينة في ادناه وعدتها تحديات تواجه البيئة (ص 2 – 14 – الجزء الثالث) ([iii]) :-

(1) عدم وجود انظمة رصد ورقابة ومتابعة شاملة لنوعية البيئة مما ادى الى تراكم عناصر التلوث المختلفة في بيئة المدن .
(2) زيادة استخدام مولدات الطاقة الكهربائية جراء نقص التمويل الوطني للطاقة .
(3) قدم التشريعات والقوانين والمحددات البيئية المعمول بها والحاجة الى تحديثها واستكمال النقص فيها كي تتحقق السيطرة الشاملة على الانبعاثات و التصريف المؤذي للبيئة .
(4) ضعف دور الجهات المعنية بالبيئة ، فوزارة البيئة لوحدها غير قادرة على السيطرة على موضوع تدني البيئة لسعته مساحيا وشموله مناحي الحياة كلها (تنوعه في المكان) .
(5) الانفصام بين فعاليات التنمية وحماية البيئة ، نتيجة عدم عد البيئة و نوعيتها هدفا للخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية .
(6) ضعف مشاركة الحكومات المحلية و الفدرالية (المركزية) في النشاطات البيئية الدولية والحاجة الى استيعابها للتوجه العالمي لحماية البيئة وربط التنمية باستدامتها.
(7) عدم الاهتمام بتقويم الاثر البيئي للمشاريع الاستراتيجية نتيجة ضعف الامكانات المطلوبة لقياس آثارها .
(8) قلة الاهتمام بالتقنيات الصديقة للبيئة ومصادر الطاقة النظيفة .
(9) ضعف الوعي البيئي عند المواطن عموما والمستثمر بوجه خاص .
(10) استخدام المنتجات الثقيلة لتشغيل محطات توليد الطاقة الكهربائية والصناعات الاخرى مثل الطابوق والافران الحجرية لانتاج الخبز وغيرها .
(11) تراجع المساحات الخضراء نتيجة قلة العناية بها ، وتعرض الاشجار والغابات الى القطع الجائر .

<u>ويمكن اضافة العوامل الآتية أيضا :-</u>

(12) ضعف ادارة عمليات جمع النفايات ، وحرقها .

(13) استخدام الطرق القديمة في البناء (عدم حجب منطقة العمل بما يؤثر على محيطها مما يؤدي الى تطاير الاتربة وغيرها ، اضافة الى الاثر البصري) وترك المخلفات على الطرق دون رفعها بعد الانتهاء من العمل .
(14) تصريف مياه المبازل الزراعية الى قنوات الري والانهر .
(15) القرارات الخاطئة بافراز وتقسيم الاراضي وتحويلها الى سكنية بعد ان كانت مخصصة للزراعة او استعمالات ترفيهية .
(16) التجاوزات وبناء العشوائيات على الاراض الخاصة والعامة .
(17) قيام بعض المؤسسات الصناعية بطرح مخلفاتها السائلة الى اماكن غير مسموح بها ، مثل قيام معمل الغزل والنسيج و مصفى الكسك و مجزرة لحوم الموصل وغيرها .
(18) عدم كفاية محطات معالجة المخلفات السائلة في العديد من مشافي المحافظة .
(19) اعتماد مبيدات الحشرات والادغال المحضور استعمالها لاثرها السلبي على البيئة.
(20) استخدام المبيدات في صيد الاسماك والطيور .
(21) رمي الحيوانات النافقة في مجاري الانهار .
(22) الاستخدام المفرط للاسمدة الكيمياوية واثره على تملح التربة وقتل الاحياء المجهرية فيها .
(23) عدم معالجة انتشار الادغال والاعشاب في مجاري الانهار والقنوات مما يؤدي الى غلق المنافذ المائية وبالتالي اختلال التوازن البيئي النباتي فيها .
(24) عدم وجود سياسة تدوير المخلفات الصلبة (الورقية ، الزجاجية ، البلاستيك) ورميها في مجاري الانهار والقنوات او تجميعها مكشوفة في اماكن معينة او مبعثرة .
(25) عدم وجود سياسة تحول دون وجود مبان مهدمة وسط العمارات والمباني السكنية والشوارع التجارية .
(26) انتشار المساكن والابنية حول المناطق المخصصة للمقابر .
(27) اقامة مبان تحجب المناظر الطبيعية ، او غير متناسقة مع بعضها البعض .
(28) ارتفاع الكثافة السكنية من خلال تقسيم الوحدات السكنية الى وحدات صغيرة و مشتملات .
(29) تربية الحيوانات الداجنة داخل المدن وتركها ترعى بدون ضوابط .
(30) ارتفاع نسبة الازدحام المروري وما يؤدي اليه من ضوضاء وانبعاثات ، خاصة وان نوعية الوقود المستخدم تمتاز بارتفاع نسبة الرصاص فيها .

سلسلة تردي البيئة المحلية

البيئة هي الوعاء الذي يحوي كل ما يحيط بالانسان على سطح الارض ، بما في ذلك الهواء والماء والتربة أو ألارض برمتها . يضاف الى ذلك كل ما بناه الانسان Man made Environment ليسر معيشته ويجعل حياته آمنة ومستقرة . وعناصر البيئة ومكوناتها متفاعلة مع بعضها البعض و متكاملة . والانسان يضع بصمات مستواه الحضاري على البيئة ، بدء من بيئة غرفة النوم وتنظيمها مرورا بغرفة الجلوس الى الدار ومن ثم بيئة الحي السكني و ما يحيط بالمستقرة البشرية من مياه و ارض وهواء . فالتداعي البيئي ، حيثما يبدأ ، فانه متصل من المستوى الدقيق Micro وصولا الى المستوى الكبير (الواسع) Macro . وهو ، ايضا متصل بين القطاعات ، وبين الانشطة ، وهكذا. فالتداعي البيئي Decay ينتشر كالمرض ، وقد يجد

أماكن ليتوطن بها ، ومنها ينتقل الى الأماكن الاخرى . ودرجة التداعي البيئي ، كما هي درجة حرارة المريض ، تعكس نوع المرض ومدى خطورة الحالة الصحية للمريض .

وعند تحليل اسباب تردي الكثير من الخدمات ، المجتمعية على وجه الخصوص ، نجد ان لطاقة الكهرباء و النفايات الصلبة دور مؤثر جدا Key factor . و عند تقصي ألاسباب الكامنة وراء تدهور عملية توليد الطاقة الكهربائية وتخلفها عن تلبية حاجات المواطن ، يؤكد المسئولون عليها على عدم توفر المحروقات بالكمية المناسبة وفي الوقت المطلوب . مما يعني أن بلد النفط يعاني من مشكلة توفير الوقود لمنشئاته الحيوية ومواطنية بالكمية والنوعية المطلوبة .

وبتتبع سلسلة الاسباب والنتائج ، وبافتراض انها تبدأ بحلقة عدم توفر المحروقات بالكمية والنوعية المطلوبة لمحطات توليد الطاقة الكهربائية ، حينها يمكن تأشير تسلسل الحلقات المبينة في الجدول (1) وتتابعها واستكمالها . وفي ضوء هذه العوامل وتداخلها مع بعضها البعض وتاثيراتها المتعددة والمتشابكة ، المباشرة وغير المباشرة ، فلا يتوقع ان تكون البيئة المحلية نظيفة ، وهي في محصلتها النهائية غير مضمونة الثقافة الوطنية .

جدول (1)
سلسلة حلقات تدني مستوى البيئة

الحلقة	الاسباب	النتائج
حلقة المحروقات	- فساد اداري - سوء تنظيم	- مضاربات في سوق المحروقات المحلي - اعتماد وقود غير نظيف - زيادة في تركيز الملوثات وتنوعها (دخان ، سخام ، ذرات صلبة ، ابخرة ، .... الخ)
طاقة الكهرباء (نتيجة الحلقة السابقة)	- نقص كمية الطاقة المنتجة - سوء التوزيع	- الاعتماد على المولدات الاهلية والخاصة - تلكؤ العمل وعدم استمراريته واستقراره - تدني مستوى الانتاج (جميع الانواع) - السخط الشعبي على المسئولين
مولدات الكهرباء الاهلية (نتيجة الحلقة السابقة)	- مشاكل الشبكة الوطنية - عدم استقرارية الطاقة - الطلب العالي عليها	- تلوث هواء (الحي السكني) - تلوث الارض بالزيت والمياه الاسنة - الضوضاء - التلوث البصري (الاسلاك وغيرها)
تلوث الهواء (نتيجة الحلقة السابقة)	- ترك النفايات مكشوفة - حرق النفايات والقمامة - المولدات الاهلية - مركبات النقل	- انتشار امراض الصدر - تغير الوان المباني - ظاهرة الامطار الحامضية في بعض الاحيان
القمامة والنفايات (حلقة مكملة للسابقة)	- تجمع القمامة قرب السكن - تركها مكشوفة	- تلوث بيئة الحي السكني - انتشار الامراض - تجمع الحيوانات السائبة - تربية الحيوانات الداجنة بالافادة من القمامة
تردي بيئة الحي السكني (النتيجة الحتمية)	- المولدات الاهلية - رمي القمامة - تريف المدينة - عدم تبليط الطرق - كثرة الحفر و المطبات	- سيادة حالة عدم الرضى والارتياح - حدوث مشاكل بين الجيران وضعف الانتماء الاجتماعي - غياب الاحساس بالنظافة العامة كقيمة دينية وحضارية واجتماعية وجمالية - فقدان الثقة بالسلطة المحلية وبممثلي الشعب

عوامل تنموية – بيئية

التعليم

يشكل التعليم احد اضلاع مثلث التنمية ، وبدونه ليس هناك تنمية ولا ابداع ، ولا تقدم ولا ارتقاء حضاري . وفي دراسة عن بيئات الابداع اشير الى دور المدرسة وكفاءة المدرسين و منافسة الاقران في الرغبة في التعلم والتحصيل العلمي ([iv]) . وكان للتعليم بالمرحلة الثانوية دور كبير في تنمية بذور التعلم والابداع عند الكثيرين من الحاصلين على جائزة نوبل من مختلف البلدان وفي مختلف العلوم . ومما يؤسف له ان نسبة الانخراط في التعليم الثانوي ليست بالمستوى المطلوب في محافظة نينوى ، حسب ما ورد في قاعدة بيانات مديرية تربية المحافظ لعام 2012

– 2013 . يعرض الجدول رقم (2) النسبة المئوية للمنخرطين في الدراسة الابتدائية والثانوية في حضر وريف محافظة نينوى محسوبة في ضوء تقديرات الجهاز المركزي للاحصاء لسكان المحافظة عام 2013 . ومن الجدول تتضح أن نسبة التسرب كبيرة من الدراسة نتيجة عدم تطبيق الزامية التعليم ، ولهذا انعكاس كبير على البيئة عامة والتعامل معها ، والحفاظ عليها وبيئة التعلم والابتكار والابداع .

جدول (2)
% للمنخرطين بالدراسة ضمن الفئة العمرية (6 – 12) والفئة (13 – 19) في عام 2013
باعتماد تقديرات الجهاز المركزي للاحصاء للسكان

الوحدة الادارية	ابتدائية			ثانوية		
	حضر	ريف	المجموع	حضر	ريف	المجموع
قضاء الموصل	96.946	92.125	92.762	50.592	36.451	45.416
قضاء الحمدانية	82.046	106.139	103.928	38.666	12.104	21.221
قضاء تلكيف	55.273	50.843	54.034	29.689	7.241	17.680
قضاء سنجار	57.669	95.150	71.799	26.378	13.571	21.198
قضاء تلعفر	120.950	65.546	90.331	39.023	7.721	20.749
قضاء الشيخان	57.154	56.456	58.687	17.882	10.091	13.570
قضاء الحضر	91.555	56.859	70.686	67.654	10.183	28.582
قضاء البعاج	56.219	46.265	51.877	20.476	3.946	11.463
قضاء مخمور	20.800	25.335	26.683	16.803	4.419	6.873
مجموع المحافظة	89.433	72.024	81.896	43.717	16.791	32.058

ومن الجدول رقم (3) (٧) تبرز ملامح بيئة – تربوية غير سليمة ، حيث تشترك اكثر من مدرسة واحدة في المبنى ، خاصة وان العديد منها بحاجة الى ترميم او انها غير صالحة لان تكون مدرسة . وهذه الظاهرة لا تنحصر في الريف فقط بل وفي الحضر أيضا ، في عموم المحافظة و وحداتها الادارية . ومثل هذه البيئة غير السليمة لها اثرها الكبير جدا على المستوى التعليمي ، وعلى صحة التلاميذ والطلبة ، ورغبتهم في التعلم والارتقاء بمستواهم الثقافي .

وفي حال الربط بين معطيات الجدولين (2 و 3) ونتيجة ارتفاع كثافة الطلبة في الصفوف ، وخلوا المدارس من مرافق تعليمية تكميلية (مختبرات ، ورش عمل ، مكتبات ، ... الخ) فان العملية التعليمية مجزوءة ، ولا يتوقع منها شحذ التفكير الابداعي عند الطلبة ، وانتاج جيل راغب في التعلم وطلب العلم . فالتعليم عن طريق التلقين وحده لا يبني شخصية الطالب ، وان فعل فانه لا يحفز التفكير الابداعي ولا يستجيب للعصف الذهني الضروري لعمليات الابتكار .

جدول 3- أ	عدد المباني المدرسية التي بحاجة الى انتباه في نينوى 2013					
الحضر - ابتدائية	بحاجة الى ترميم			غير صالحة		
	مدرسة واحدة	مدرستان	ثلاث مدارس	مدرسة واحدة	مدرستان	ثلاث مدارس
الموصل	37	53	6	7	6	1
الحمدانية	3	4	0	0	0	0
تلكيف	3	4	1	0	0	0
سنجار	4	4	3	1	0	1
تلعفر	3	15	5	3	0	0
الشيخان	1	2	0	0	0	0
الحضر	1	2	0	0	0	0

البعاج	1	7	0	0	0	0
مخمور	1	1	1	0	0	0
المجموع	54	92	16	11	6	2

جدول 3- ب	عدد المباني المدرسية التي بحاجة الى انتباه في نينوى 2013					
ريف - ابتدائية	بحاجة الى ترميم			غير صالحة		
	مدرسة واحدة	مدرستان	ثلاث مدارس	مدرسة واحدة	مدرستان	ثلاث مدارس
الموصل	96	27	2	42	1	0
الحمدانية	23	8	3	3	1	0
تلكيف	23	6	0	6	2	0
سنجار	29	15	1	6	3	1
تلعفر	55	25	0	16	2	0
الشيخان	4	0	0	2	1	0
الحضر	23	1	0	13	0	0
البعاج	23	3	2	16	1	0
مخمور	20	5	0	16	2	0
المجموع	296	90	8	120	13	1

يضاف الى ذلك ان نسبة مشاركة الاناث في الهيئة التعليمية منخفظة جدا ، في محافظة نينوى ، في العديد من المناطق ، وفي الريف على وجه التحديد . وقد امتاز مركز قضاء الموصل و قضاء تلكيف بتوازن مشاركة الاناث في التعليم ، طلبة و تدريسا .

الصحة

الركن الثاني من اركان التنمية ، واحد ابرز المؤشرات البيئية ، هو الصحة . فصحة الكائن الحي مرهونة بالبيئة التي يعيش فيها . وتجنبا للاطالة سيركز فقط على الحجم السكاني للاقاليم الوظيفية لمراكز الرعاية الصحية ، و نسبة العاملين فيها من ذوي المهن الطبية الى ذوي المهن الصحية . وكلا المؤشرين يوضحان النقص الكبير في عدد المراكز و في عدد الملاك الصحي فيها ، ناهيك عن سوء التوزيع المكاني للمراكز و العاملين فيها . وقد انعكس هذا بشكل جلي في تقييم المواطنين للخدمات الصحية المقدمة لهم .

يعرض الجدول رقم (4) ([vi]) عدد مراكز الرعاية الصحية ، و الحجم السكاني لاقاليمها الوظيفية ، ومعدل الحجم السكاني لكل مركز (حضر و ريف) و نسبة العاملين فيها من ذوي المهن الطبية الى ذوي المهن الصحية (الكادر الوسطي) . ويصل العجز في عدد العاملين من ذوي المهن الصحية عام 2013 الى (4585) شخص حسب تقرير شهر آب لدائرة صحة نينوى واستنادا الى معيار (8) موظفين صحيين لكل طبيب . يبرز الجدول أدناه الضغط الوظيفي الكبير والذي يؤدي بمحصلته النهائية الى تردي مستوى الخدمات المقدمة ، وتردد المواطن لزيارة المركز نتيجة ضعف ثقته في حصوله على العلاج الشافي ، وتجنبا لضياع الوقت للوصول الى المركز و الوقت المضاف في الانتظار للحصول على الخدمة المطلوبة . وقد جاءت الخدمات الصحية في مقدمة اولويات التنمية حسب رأي المواطنين ، وكما سيرد لاحقا .

جدول (4) عدد مراكز الرعاية الصحية والسكان المخدومين
في محافظة نينوى 2013 ونسبة العاملين من ذوي المهن الطبية والمهن الصحية

الوحدة الادارية	حضر			ريف			نسبة طبي \ صحي
	عدد المراكز	حجم السكان	نسمة \ مركز	عدد المراكز	حجم السكان	نسمة \ مركز	
الموصل	34	1357746	132764	31	405959	74844	38.647
الحمدانية	6	66591	27932	9	126123	43675	20.210
تلكيف	4	129502	129502	14	132286	28156	21.503
سنجار	9	196161	104991	15	104491	22553	17.742
تلعفر	12	206760	63947	14	262060	89200	13.712
الشيخان	1	17523	17261	5	22822	10371	17.730
الحضر	2	18255	18255	0	36110	0	26.207
البعاج	2	80010	80010	10	84889	20287	37.209
مخمور	5	34763	26320	3	156137	119973	29.703
المحافظة	75	2107314	28098	101	1330880	13177	20.563

ماء الشرب

الشيئ الوحيد الذي لا يمكن الاستغناء عنه ، والذي يؤثر مباشرة على حياة الانسان وسلوكه اليومي ، وبيئته على وجه التحديد . وبحساب كمية المنتج من الماء الصالح للشرب ، و ما يفترض ان تكون عليه الكمية باعتماد معيار (350) لتر للشخص الواحد في اليوم (حضر وريف) ، نجد ان قضاء الموصل الوحيد الذي تجاوز المعيار ، بينما الاقضية الاخرى تعاني من نقص حاد في الكمية ، وسوء في التوزيع ، و تقنين صارم لساعات ضخ الماء في شبكة الاسالة . الجدول رقم (5) يعرض الكمية المنتجة الفعلية والمفترضة والفرق بينهما ومعدل حصة المواطن عام 2011 .

جدول (5)
كمية الماء الصافي بالامتار المكعبة في أقضية نينوى عام 2011

الوحدة الادارية	المجموع الفعلي	المجموع الفرضي	الفرق بالامتار المكعبة \ يوم	حصة الفرد لتر \ يوم
قضاء الموصل	756205	713279	42926	452
قضاء الحمدانية	52292	70808	-18516	284
قضاء تلكيف	70059	99592	-29533	281
قضاء سنجار	31590	118513	-86923	111
قضاء تلعفر	89828	176160	-86332	201
قضاء الشيخان	7880	15136	-7256	205
قضاء الحضر	5980	19929	-13949	115
قضاء البعاج	8485	62596	-54111	54
قضاء مخمور	33074	67421	-34347	180

المحافظة	1055093	1343434	-288341	323

مصدر المعلومات : خطة التنمية المكانية لمحافظة نينوى 2010 * 2020 ، وتقديرات السكان لعام 2011 ، الجهاز المركزي للاحصاء .

التقييم الرسمي للمتحقق من اهداف الالفية

بمتابعة جادة من وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، ومن خلال منشورها المعنون ((مسيرة المحافظات لتحقيق اهداف الالفية الثالثة)) ([vii]) فقد تمت الاشارة في متن التقرير الى الاتي من الاهداف الانمائية ونسب تحقيقها في محافظة نينوى :-

الهدف الاول :

نسبة الفقر ، تراجع للوراء وعدم امكانية تحقيق الهدف عام 2015 ، *مما يعني انتشار الفقر في المحافظة ، وما يصاحبه من تردي بيئي .*

فجوة الفقر ، بعيد عن المسار ولكن يمكن تحقيق غاية الهدف بعد عام 2015 ، *تأكيد على تعمق الفقر وسعة انتشاره .*

الحصول على الحد الادنى من الطاقة الغذائية ، تحذير شديد عن التأخر بتحقيق الهدف ، *الخلاصة الاجمالية للفقر واثره على صحة المجتمع وبيئته .*

للفقر بيئته العمرانية والاجتماعية والاقتصادية ، وله حضارته التي تؤطر سلوكيات الفقراء وتعللها ، و بهذا فهي تنتج معاييرا خاصة تغلق دورة الفقر طوقها على مجتمعها ، وعلى بيئتها الخاصة بها . فحضارة الفقر تؤطر بيئته وتحافظ عليها .

الهدف الثاني :

الالتحاق بالتعليم الابتدائي ، بعيد عن المسار ولكن يمكن تحقيق غاية الهدف بعد عام 2015 ، *اعتراف صريح بعدم المواكبة مع متطلبات التنمية والنهوض بالمجتمع حضاريا .*

الوصول للصف الخامس الابتدائي ، على المسار ومن المحتمل تحقيق غاية الهدف عام 2015 ، *نتيجة التسرب من المدارس وبنسب عالية ، في الريف وفي اماكن معينة من المحافظة .*

الالمام بالقراءة والكتابة للشباب ، على المسار ومن المحتمل تحقيق غاية الهدف عام 2015 ، *وهذا امر مشكوك فيه نتيجة التراجع في الزامية التعليم ، وعدم الاستقرار الامني .*

لا تكسر دورة الفقر ، ولا يتم الخروج من شرنقة بيئته القاسية ، الا بالتعليم والتأهيل لممارسة مهن واعمال تدر دخلا افضل . فالتعليم ينير طريق تحقيق الطموحات المشروعة للمواطن ولمجتمع الفقراء ويعزز ثقته بنفسه وبالمجتمع الكبير ، وبالتالي يدفعه للمساهمة الفاعلة في التنمية والنهوض الحضاري ، والشعور بانسانيته ، وانتماءه للارض .

الهدف الثالث :

المساواة بالتعليم الابتدائي ، على المسار ومن المحتمل تحقيق غاية الهدف عام 2015 ، *التباين المكاني كبير جدا ، وفي اماكن محددة .*

المساواة بالتعليم الثانوي ، بعيد عن المسار ولكن يمكن تحقيق غاية الهدف بعد عام 2015 ، *اعتراف صريح بالتباين في الانخراط بالتعليم بين الجنسين .*

حصة النساء بالوظائف ، تراجع للوراء وعدم امكانية تحقيق الهدف عام 2015 ، *التعليم مهنة نجحت بها الاناث اكثر من الذكور ، وتانيث التعليم لم يتحقق في نينوى .*

المرأة اكثر من نصف المجتمع ، و نظافة البيئة المحلية نابعة من نظافة بيئة المنزل وامتدادا لها ، وارتقاء الاناث سلم التعليم يجعلهن اكثر تفاعلا مع المعطيات البيئية ، وعلى مختلف الاصعدة والمجالات ، وبالمحصلة النهائية نظافة البيئة و تحسن مستواها .

الهدف الرابع :

وفيات الرضع ، تحذير شديد عن التأخر بتحقيق الهدف ، *لا تعليق*

وفيات الاطفال اقل من 5 سنوات ، تحذير شديد عن التأخر بتحقيق الهدف ، *لا تعليق*

للبيئة دور لا يمكن تجاهله او التقليل من أهميته ، وكلما تحسنت البيئة واصبحت اكثر نظافة اصبحت اكثر صحية ، و كلما كنست اماكن تواجد الجراثيم والامراض والاوبئة ارتقى المجتمع صحيا وبيئيا ، وبالمحصلة النهائية تعزز احساسه بانسانيته و تعمقت ثقافة المواطنة .

الهدف الخامس :

الولادات بايدي ماهرة ، على المسار ومن المحتمل تحقيق غاية الهدف عام 2015 ، *النقص الكبير في الملاك الصحي الوسطي لا تسند هذا* .

الحاجة غير الملباة ، بعيد عن المسار ولكن يمكن تحقيق غاية الهدف بعد عام 2015 ، *وهي كبيرة جدا و متنوعة و واسعة الانتشار* .

الهدف السادس :

الصرف الصحي المحسن ، على المسار ومن المحتمل تحقيق غاية الهدف عام 2015 ، *اذا كان المقصود الحفر الارضية ، فالامر صحيح الى حد ما* .

مصدر الماء الصالح للشرب ، على المسار ومن المحتمل تحقيق غاية الهدف عام 2015 ، *الاحتمال ضعيف جد طبقا للواقع المعاش* .

لكلا الهدفين ، الخامس والسادس ، علاقة وثيقة بالبيئة و صحة الانسان فيها ، و مدى شعوره بالامان ودرجة التصاقه بالمكان والمجتمع والدولة ، اي تبلور ثقافة المواطنة عنده .

درجة المحرومية

تشكل الخدمات التعليمية والصحية و المنافع العامة من ماء وكهرباء وتصريف للفضلات السائلة والصلبة من المجالات التي تعتمد دوليا لتقييم المستويات المعاشية و تقييم اداء الدول والحكومات ، وعلى اساسها قيست نسب الحرمان على مستوى الافراد و الاسر . الجدول رقم (6) يعرض نسب الحرمان في محافظة نينوى في ست ميادين جوهرية ، ونسبها من مجموع الحرمان في الميدان على مستوى البلد عام 2011 ([viii]) . ومن الجدول تتضح جسامة الحرمان في محافظة نينوى ، وارتفاع نسبة المحرومين فيها من مجموع المحرومين في العراق .

جدول (6)
النسب المئوية للمحرومين في نينوى 2011

ميدان الحرمان	% للأفراد	% للأسر	عدد الأفراد بالاف	% لنينوى من اجمالي محرمي الميدان *
الوضع الاقتصادي	50.0	47.6	1409	13.4
الحماية والامان الاجتماعي	28.6	29.1	807	8.7
ميدان التعليم	34.1	30.8	962	11.0
ميدان الصحة	32.1	28.1	906	10.1
ميدان البنى التحتية	59.1	55.3	1665	10.1
ميدان المسكن	25.3	23.1	712	7.6
الدليل العام لمستوى المعيشة	36.3	33.5	1025	11.4

رأي المواطنين وتقيمهم

يلعب رأي المواطنين Public Participation في العملية التخطيطية ، وفي مختلف مراحلها دورا مهما ، بدء بتحديد الاهداف والرؤية مرورا بتقييم الواقع ونتائج تحليله ، ومناقشة المقترحات والبدائل وانتهاء بمراقبة تنفيذ الخطة وتحويلها الى واقع معاش .

وقد انجز الجهاز المركزي للاحصاء ، وبالتعاون مع منظمات تابعة الى الامم المتحدة مجموعة من الدراسات المسحية التي تعنى بالمتحقق من اهداف الالفية الثالثة ومعالجة ظاهرة الفقر والانذار المبكر وغيرها من مشكلات اضحت عالمية الاهتمام ، وقد نشرت الدراسات والبيانات في موقع الجهاز المركزي للاحصاء على الشبكة الدولية (الانترنيت) ، ومن هذه مسوحات (شبكة معرفة العراق) التي استمدت بيانات الجدول رقم (1) منها . يبرز الجدول تباين الوحدات الادارية (على مستوى القضاء) في محافظة نينوى في البعض من المؤشرات التنموية الرئيسة المعتمدة من قبل المنظمة الدولية ومنظمات المجتمع المدني كاهداف للالفية الثالثة ، ورأي المواطنين فيها .

ولكي تستوعب النتائج لابد من معرفة البدايات ، من العوامل والظروف التي أدت اليها . فالظرف العام للمجتمع قد أدى الى أن تتضبضب رؤياه نتيجة ارتفاع نسبة الامية بين الشباب ، ونسب المصابين بالامراض المزمنة ، وارتفاع الكثافة السكنية ، وارتفاع نسبة الاسر التي ترأسها النساء ، جميع هذه المؤشرات لها بصماتها على الواقع وتجعل عملية تغيره والارتقاء بمستواه ضرورة ملحة و واجبا وطنيا لا يجوز التخلف عنه او التقاعس فيه .

يقابل ذلك ، ان اجراءات التغيير والنهوض بالمجتمع لم تكن فاعلة بشكل مؤثر ، فالوصول الى الخدمات المجتمعية والمنافع العامة لم يكن سهلا ، وغير متيسر دائما . وهذا يجعل الحياة صعبة ، والانتماء الى الارض ضعيف ، ويؤدي بشكل مباشر وغير مباشر الى حدوث مشاكل ومشادات بين المواطنين و يخلق مواقف مفتعلة ينتفع منها تجار الازمات والحروب والفتن .

انعكس هذا ، وبرز واضحا عند تقييم المواطنين لنوعية الخدمات المقدمة لهم ، حيث كان مؤلما ومعبرا عن حالة من النكوص ودليلا على اخفاق المعنيين بالخدمات في اداء واجباتهم الوظيفية . وكان للخدمات الصحية اولوية متقدمة على غيرها من الخدمات المجتمعية كضرورة للتنمية ، وبداية لتحقيقها والنهوض بالمجتمع والارتقاء بمستواه المعيشي والحضاري وتعزيز ثقافة المواطنة . ينظر جدول رقم (7) . فالظروف العامة وما رافقها من عوامل ذاتية ((أمية ، أمراض ، كثافة سكنية عالية ، ضعف الحالة الاقتصادية ، وغيرها)) و عوامل موضوعية ((صعوبة الوصول الى الخدمات والحصول عليها ، تردي مستواها ونوعيتها ، وغيرها)) أدت بشكل مباشر على تقييم سلبي للمواطنين الى الخدمات المجتمعية والمنافع العامة ، وتطلعهم الى التغيير وترتيب اولوياته حسب الاحتياج والشعور باهميته في المرحلة الراهنة ، على الاقل .

جدول (7)
النسب المئوية لمؤشرات بيئية - محافظة نينوى

الفئة	المؤشر	الموصل	الحمدانية	تلكيف	سنجار	تلعفر	الشيخان	الحضر	البعاج	مخمور
العوامل والظروف	الامراض المزمنة	11	5.6	9.7	7.2	8.8	8.6	5.4	6.5	0
	نسبة الامية بين الشباب	10.7	7.3	15.6	37	30.5	22.1	48.5	54.6	26
	كثافة سكنية عالية – ثلاث اشخاص فاكثر في الغرفة	5.2	12.1	12.3	11.1	13.1	25.8	13.3	12.7	22.3
	نسبة اسر ترأسها نساء	9.3	8	12	16.4	8	12.9	13.3	12.4	0
سهولة الوصول	الوصول الى اقرب مركز صحي بالدقائق	26.4	17.1	23.3	21.9	21.7	25.9	121	33	30
	توفر الماء اقل من ساعتين يوميا	15.8	9.5	15.6	14.7	11	83.6	2.4	4	28.5
	ساعات توفر الماء يوميا	4	4.8	6.1	4.2	5.8	2.5	6	3.7	2.6
تقييم ذاتي	نسبة تقييم التعليم جيد جدا وجيد	2.4	2.4	1.6	0	0	0	1.6	0	12.9
	نسبة تقييم ماء الشرب – جيد جدا	3.2	2.8	4.9	0	0	0	0.4	0	3.7
	نسبة تقييم جمع الازبال - جيدة	2.4	0	2.1	0.4	0	14.6	0.4	0.4	2.6
	نسبة تقييم الكهرباء - جيدة	0.4	0	4.1	0	0.8	0	0	0	1.6
الاولوية	نسبة اولوية التعليم في التنمية الاولى	4.4	8.3	8.9	8.3	5.5	4.9	6.0	10.1	7.6
	نسبة اولوية تخفيض وفيات الاطفال دون 5 سنوات	8.2	10.6	7.9	5.7	26.1	0	0	11.4	0.7
	نسبة اولوية الصحة في التنمية الاولى	6.0	16.2	18.6	1.6	6.3	37.4	1.6	0.4	31.5

درجة التشابه البيئي

والتساؤل المطروح هو : الى أية درجة تتشابه أقضية محافظة نينوى في هذه الظروف ؟ وفي التقيمات ؟ وللاجابة عنه اخضعت بيانات 14 متغيرا لتحليل العلاقة البسيطة ، ولكن وضعت الاقضية في الاعمدة ، والمؤشرات في الاسطر ، وذلك تطبيقا لضوابط احصائية ومتطلبات التحليل الكمي السليم ((حيث لا يجوز ان يزيد عدد الاعمدة عن عدد الاسطر ، ولا يعتد بالعلاقة بين متغيرين عندما يقل عدد القراءات عن احد عشر ، وعدد الاقضية تسع والمتغيرات 14)) . ينظر جدول (8) لمعرفة درجة التشابه (الاشتراك) في اجابات المواطنين وتقيمهم للخدمات المجتمعية . والمتغيرات المختارة هي :-

- نسبة تلميذ \ معلم في الدراسة الابتدائية في الحضر
- نسبة تلميذ \ معلم في الدراسة الابتدائية في الريف

- نسبة طالب \ مدرس في الدراسة الثانوية في الحضر
- نسبة طالب \ مدرس في الدراسة الثانوية في الريف
- النسبة المئوية للمنخرطين في الدراسة الابتدائية من مجموع الفئة العمرية (6 – 12) سنة في الحضر
- النسبة المئوية للمنخرطين في الدراسة الابتدائية من مجموع الفئة العمرية (6 – 12) سنة في الريف
- النسبة المئوية للمنخرطين في الدراسة الثانوية من مجموع الفئة العمرية (13-19) سنة في الحضر
- النسبة المئوية للمنخرطين في الدراسة الثانوية من مجموع الفئة العمرية (13-19) سنة في الريف
- معدل عدد السكان لمركز الرعاية الصحية في الحضر
- معدل عدد السكان لمركز الرعاية الصحية في الريف
- النسبة المئوية لأسر ترأسها نساء في الحضر
- النسبة المئوية لأسر ترأسها نساء في الريف

جدول (8)

مصفوفة التشابه بين اقضية محافظة نينوى في (14) متغيرا مختارا

	الموصل	الحمدانية	تلكيف	سنجار	تلعفر	الشيخان	الحضر	البعاج	مخمور
الموصل	1	.629	.802	.631	.598	.497	.819	.549	.519
الحمدانية	.629	1	.887	.413	.570	.468	.527	.374	.689
تلكيف	.802	.887	1	.663	.611	.616	.683	.574	.775
سنجار	.631	.413	.663	1	.790	.355	.653	.938	.493
تلعفر	.598	.570	.611	.790	1	.209	.564	.837	.404
الشيخان	.497	.468	.616	.355	.209	1	.138	.106	.722
الحضر	.819	.527	.683	.653	.564	.138	1	.722	.506
البعاج	.549	.374	.574	.938	.837	.106	.722	1	.436
مخمور	.519	.689	.775	.493	.404	.722	.506	.436	1
Communality *	0.476	0.421	0.558	0.479	0.434	0.285	0.440	0.453	0.413

- يقصد بها النسبة الاجمالية للاشتراك في تباين القيم ضمن مجموعة المتغيرات قيد التحليل

أبرز التحليل النتائج المبينة في أدناه ، والتي يمكن استخلاصها من المصفوفة أعلاه :-

- تلكيف الاكثر اشتراكا في تباين قيم المتغيرات مع بقية الاقضية والاقرب الى الجميع ، حيث حققت اشتراكا Communality عاما بنسبة (55.8%) مع قيم المتغيرات قيد التحليل. ويؤهلها هذا لان تكون نموذجا لغيرها من الاقضية في الوضع البيئي العام والتقيمات الاجمالية.

- تلى تلكيف كل من سنجار والموصل في تقاربها وتشابهها مع الاقضية الاخرى بنسب اشتراك في تباين القيم قيمتها (47.9%) و (47.6%) على التوالي .

- الشيخان امتازت باقل نسبة اشتراك في تباين قيم متغيراتها مع الاقضية الاخرى حيث حققت نسبة اجمالية قيمتها (28.5%) ، وذلك بسبب اختلافها عن البعاج ، والحضر ، و تلعفر ، وسنجار ، وتتشابه مع مخمور وتلكيف . يعني هذا تميزها بوضع يختلف كثيرا عن غيرها من اقضية المحافظة .

- وفيما عدا تلكيف و الشيخان ، فان الاقضية الاخرى تتشابه مع بعضها البعض في قيم المتغيرات بنسبة (40%) ، وهي نسبة غير قليلة .
- البعاج تقاربت مع سنجار وتلعفر و الحضر واختلفت كثيرا عن الشيخان .
- واختلف قضاء الحضر عن الشيخان كثيرا وتقاربه مع الموصل ومن ثم البعاج ومن ثم مع تلكيف وسنجار .

الاستنتاجات

تعاني البيئة المحلية في محافظة نينوى من ترد واسع النطاق ، ومتعدد الميادين ، مما ادى الى أن تكون البيئة المحلية بيئة حرمان ، يعاني قاطنيها من انواع متنوعة من الحرمان ، في التعليم ، الصحة ، المعطيات الجمالية ، وغيرها . وان هذه الحالة لا تنحصر في مكان معين دون غيره ، او في فئة اجتماعية محددة ، بل انها حالة عامة شاملة ، مع تباين نسبي في الكم ، وفي بعض الاحيان في النوع . بعبارة ادق ، انها بيئة غير سليمة ولا تؤمن تاثيراتها السلبية للمدى البعيد .

وبالعودة الى فرضية البحث ، فان المتحقق من اهداف الالفية لحد الان (قبيل حزيران 2014) لا يسر ولا يوحي بان المحافظة على المسار الصحيح لتحقيق تنمية اجتماعية متناغمة مع المعايير العالمية . وان تقيمات المواطنين للبيئة والخدمات المقدمة لهم كانت موضوعية وناجمة عن معاناة حقيقية . وبيئة بهذه الحالة لا يتوقع ان تكون حاضنة للابتكار ومشجعة للابداع ، وبهذا لا تكون ثقافة المواطنة فيها مضمونة الصمود امام التيارات الصفراء الهابة من خارج الحدود .

التوصيات

في مجال البيئة عامة

بالعودة الى العوامل التي ادت الى التردي البيئي المشار اليها في متن البحث ، يمكن اقتراح التوصيات المدونة في ادناه .

1) توفير طاقة الكهرباء محليا وبتيار مستقر وعلى مدار الساعة ، في الحضر وفي الريف على حد سواء .
2) في حال اعتماد مولدات كهرباء محلية فتنظم وتدعم بشكل يحافظ على البيئة ، كما هو الحال في اقليم كردستان .
3) اقامة مشاريع انتاج الطاقة النظيفة و \ او الطاقة البديلة و دعمها ، وكذا المشاريع التي تعتمدها .
4) توفير الماء الصالح للشرب وفق المعيار العالمي – الانساني ، باقامة مشاريع تحلية مياه الابار .
5) اعادة النظر في قوانين حماية البيئة .
6) تنظيم عملية جمع النفايات الصلبة بما يؤدي الى تدويرها والافادة منها .
7) اقامة مشاريع معالجة المياه الثقيلة ، الصناعية و الطبية على وجه الخصوص .
8) التأكيد على ربط المناهج التعليمية ، ولجميع المستويات ، بالبيئة والحفاظ عليها .
9) ايجاد نظام مراقبة بيئي محلي ، يشرف عليه متطوعون (او لجان شعبية) محليون و بتخصصات منوعة و بمسئوليات مهنية مختلفة .

في مجال بيئة الابتكار

استنادا الى ما ورد في مقال ثورنكفست (الابتكار في الزمان والمجال) ، أرى ضرورة :-

1- الدعم الكامل وغير المحدود لهيئة البحث العلمي والتعجيل باقرار قانونها .
2- استحداث مراكز و وحدات بحثية تخصصية في الجامعات ، تنفذ استراتجا وطنيا يقر من قبل هيئة البحث العلمي .

3- جعل بيئة المدرسة اكثر علمية واكثر تربوية ، من خلال الاهتمام بساحات لعب الطلبة فيها وحديقتها والبيئة المحيطة بها ، اضافة الى نظافة مرافقها الصحية وقاعات الدرس فيها امر جوهري لرفع مستوى الوعي البيئي ، والاحساس بالانتماء الى مؤسسة ذات مهام وطنية . وكذا الامر بالنسبة للمؤسسات الصحية .
4- إتباع طريقة العصف الذهني في التعليم و رفض بالكامل لطريقة التلقين والحفظ الببغاوي للمعلومات دون تمحصها وحث الطلبة لاكتسابها ذاتيا . اي الانتقال من طريقة التعليم الى اسلوب التعلم الذاتي والتفكير الابداعي .
5- تبني النشاطات اللاصفية التي تحفز الطلبة للتعلم وابراز الافكار النيرة .
6- اعتماد اسلوب المسابقات العلمية بين الطلبة ، بدء من اولى المستويات التعليمية .
7- دعم النشاطات العلمية التخصصية الدقيقة من مؤتمرات و ورش عمل و غيرها ، واشراك الجمعيات العلمية بها بشكل مباشر وفاعل .

أ.د. مضر خليل عمر
استاذ الجغرافيا الاجتماعية – متقاعد
Alomar.muthar@ymail.com
mutharalomar@gmail.com
07700429247 – 07902843148

المصادر

[i] نتائج الحصر الشامل للسكن والسكان 2009 ، الجهاز المركزي للاحصاء ، بغداد ، 2013
[ii] الاهداف الانمائية للالفية في العراق ، الجهاز المركزي للاحصاء ، بغداد ، 2013
[iii] خطة التنمية المكانية لمحافظة نينوى 2010 – 2020 ، وزارة التخطيط ، بغداد ، 2013
[iv] *Tornqvist, G. , 2004 : Creativity in time - and space . Geogr. Ann. , 86 , B (4) : 227-243 . Gunnar Tornqvist , Department of Social and Economic Geography , Lund University , Solvegatan 12 , 223 62 Lund , Sweden*
[v] قاعدة بيانات مديرية تربية محافظة نينوى للعام الدراسي 2012 – 2013 ، بيانات غير منشورة
[vi] تقارير شهر آب 2013 للقطاعات الصحية في دائرة صحة نينوى ، بيانات غير منشورة
[vii] مسيرة المحافظات على طريق الاهداف الالفية ، اعداد د. ضياء عواد كاظم و د. مهدي العلاق ، وزارة التخطيط ، بغداد ، 2014
[viii] السكان ودرجة المحرومية في المحافظات ، د. علاء الدين جعفر ، وزارة التخطيط ، بغداد ، 2010